



أثر التدريب الميداني بأقسام علوم المكتبات في تقليص الفجوة بين الفصول الدراسية والممارسات الوظيفية

The impact of field training in library science departments in reducing the gap between classrooms and job practices

سليمة سعدي¹ ، بلال حجاز²

1- جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ، salima.saidi@univ-constantine2.dz

2- جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ، bilel.hadjez@univ-constantine2.dz

تاريخ القبول: 2021/01/22

تاريخ الاستلام: 2020/05/07

ملخص

تهدف الدراسة الى إبراز أثر قضاء جزء من فترة التعليم الجامعي في الميدان على مستوى المكتبات بكافة أنواعها أو مراكز الأرشيف على مهارات المتدربين، حيث تتعاون المؤسسات التعليمية مع المكتبات ومراكز الأرشيف من أجل تدريب الطلاب قبل تخرجهم؛ وإعدادهم لمجابهة متطلبات الوظيفة المستقبلية. كما تسعى الدراسة لمحاولة معرفة أهم مخرجاتها العملية التدريبية (المهارات الفنية والمهارات التواصلية والمهارات العامة) والتي من شأنها تقليص الفجوة بين الممارسات الوظيفية على أرض الميدان والمقررات الدراسية داخل الصفوف التعليمية.

توصلت الدراسة إلى ضعف مخرجات العملية التدريبية التي اكتسبتها عينة الدراسة، والنقص الواضح في المهارات العملية المكتسبة سواء على مستوى المهارات العامة المتعلقة بالمهنة والاتجاهات نحوها؛ وعلى مستوى المهارات التقنية والتي يفترض أن يكون مكان التربص الحاضنة التي تصهر المعارف النظرية لإعادة تشكيلها في ممارسات عملية، كما توصلت الدراسة إلى المستوى المتدني

للمهارات الاتصال المكتسبة أو المطورة من خلال التربص الميداني الذي خضعت له عينة الدراسة.

الكلمات الدالة: التربصات الميدانية، مؤسسات المعلومات، المهارات التقنية، المهارات الاتصالية، المهارات العامة

Abstract:

The study aims to highlight the effect of spending part of the university education period on the level of all kinds of libraries or archive centers, where educational institutions cooperate with libraries and archives In order to train students before graduation; and prepare them to meet the requirements of the future job. The study also seeks to find out the most important practical outputs of the training (Technical, Communication and General Skills) that reduce the gap between job practices in reality and courses within the classroom.

The study found; The weakness of the training process outputs gained by the study sample, and the apparent lack of practical skills acquired, both at the level of general skills related to the profession and trends towards it; or at the level of technical skills , which is supposed to be the place of the incubator who fuses theoretical knowledge to reshape it in practical practices .The study also reached the low level of communication skills acquired or developed through the field training, to which the study sample was subjected.

Key words:

Field Training, Information institutions, Technical skills, Communication skills, General skills

مقدمة الدراسة:

يعد التدريب الميداني في مجال المكتبات والتوثيق في الحقيقة البوتقة التي يفترض أن تنصهر فيها كل ما حصله الطلاب من معارف في كل المقررات الدراسية النظرية في تفاعلها مع الخبرات الحياتية والوظيفية، في إطار ما تتيحه مؤسسات المعلومات من تطبيق المعرفة النظرية التي اكتسبها الطلاب خلال فترة الدراسة تطبيقاً عملياً، مما يجعلهم يحصلون على فهم أكبر وأوسع لتخصصاتهم، بحيث يكونون أكثر إبداعاً وإتقاناً لها، حيث تحدث العملية التدريبية التكامل ليس فقط بين هذه المواد النظرية مع بعضها البعض، وإنما من المتوقع أن تحدث التكامل في شخصية الطالب ككل، إذ يمتص هذه المعارف والقيم ويتمثلها بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من كيانه المهني من تفكيره ومشاعره وقيمه واتجاهاته وسلوكه المهني والشخصي.

إن طلاب أقسام المكتبات والمعلومات خلال فترة التعليم الجامعي وبالموازاة مع المقاييس المدرسة بحاجة ماسة إلى فترة من التدريب الميداني سواء على شكل زيارات أو بحوث ميدانية أو تربية عملية، تعمل على تأهيلهم وإكسابهم المهارات العملية والتواصلية الضرورية التي تمكنهم من الانخراط في سوق الوظيفة والاستجابة لمتطلبات العمل.

و تتمحور إشكالية الدراسة الحالية في تنامي الشكوى من ضعف تأهيل خريجي أقسام المكتبات والتوثيق (حسب العديد من الدراسات) واتساع الفجوة بين الدراسة النظرية والتطبيق، ارتأينا إجراء هذه الدراسة من أجل الوقوف على الواقع الفعلي لبرامج التدريب الميداني المبرمجة بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة²، ومدى قدرتها على تقليص الفجوة بين الممارسات الوظيفية على أرض الميدان والمقررات الدراسية داخل الصفوف التعليمية.

وتكمن أهمية الدراسة في إبراز أثر قضاء جزء من فترة التعليم في الميدان على مستوى المكتبات بكافة أنواعها أو مراكز الأرشيف حيث تتعاون المؤسسات التعليمية مع المكتبات ومراكز الأرشيف من أجل تدريب الطلاب قبل تخرجهم؛ وإعدادهم لمجابهة متطلبات الوظيفة المستقبلية.

حيث تهدف الدراسة إلى محاولة معرفة جانب من برامج التدريب الميدانية المبرمجة بمعهد علم المكتبات التوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة²، وإبراز أهم مخرجاتها العملية (المهارات الفنية والمهارات التواصلية والمهارات العامة) والتي من شأنها تقليص الفجوة بين الممارسات الوظيفية على أرض الميدان والمقررات الدراسية داخل الصفوف التعليمية.

من خلال دراستنا اعتمدنا على المنهج الوصفي المعتمد على تجميع البيانات عن الظاهرة المدروسة وتحليلها وقد وقع اختيارنا على هذا المنهج باعتباره أكثر مناهج البحث ملائمة لموضوع الدراسة حيث نسعى من خلالها إلى الوقوف على الواقع الفعلي لبرامج التدريب الميداني المبرمجة بمعهد علم المكتبات التوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة²، ومدى قدرتها على تقليص الفجوة بين الممارسات الوظيفية على أرض الميدان والمقررات الدراسية داخل الصفوف التعليمية.

2. الإطار النظري للدراسة .

1.2. مفهوم التدريب الميداني:

1. تعددت المصطلحات التي تشير إلى التدريب الميداني ومنها: والتربصات الميدانية، والدارسات الميدانية، والخبرة الميدانية، والخبرات القائمة على تجربة، وكل هذه المصطلحات تدل على نفس المصطلح وهو التدريب الميداني، ويمكن تعريف التدريب الميداني بأنه الجهد المشترك بين الوحدات التعليمية (كليات، أقسام معاهد، مدارس عليا...) وقطاع العمل الموافق والمناسب الذي يتيح للمتدرب تطبيق ما اكتسبه خلال فترة تدريبه في

الوحدة من معارف ومهارات في منشآت قطاع العمل وهو العملية المستمرة التي يتم من خلالها تزويد المتدرب المهارات كي يكون قادرا على اداء مهام محددة بشكل أفضل، هذا ويسهم التدريب الميداني في رفع من الروح المعنوية لدى الطلاب، ويكسر لديهم حاجز الرهبة والخوف من مواجهة المستقبل بعد التخرج؛ فهو تمهيد حقيقي لحياة مستقبلية كاملة؛ فالتدريب الميداني بذلك عبارة عن فترة للتعليم والتطوير في إحدى المؤسسات الحكومية أو الخاصة خلال إطار زمني محدد ووفق شروط وقوانين متفق عليها من طرف المؤسسة المكونة (جامعة ، معهد،...) وصاحب العمل (STAGE DE FORMATION).

كما يعرف التدريب الميداني "بأنه المقررات والتدريبات والبرامج التي تقدمها أو تنظمها مؤسسات المستقبلية بهدف مساعدة الطلاب على التعرف على الجوانب التطبيقية للمهن من جهة وتدريبهم على توظيف المعلومات المهنية في مواقف العمل الواقعية من جهة أخرى" (طارق عبد الرؤوف عامر، 2008، ص29). في حين يعرفه مصطفى عبد السميع ، وسهير حوالة التدريب الميداني على أنه برنامج تدريبي علمي تقدمه المؤسسات والإدارات الحكومية والخاصة على مدى فترة زمنية محددة وتحت إشرافها يهدف إلى إتاحة الفرصة للطلاب لتطبيق ما تعلموه من معلومات وأفكار ومفاهيم نظرية، تطبيقا عمليا في أثناء قيامهم بمهامهم المهنية، وهذا يعمل على تحقيق الألفة بينهم وبين العناصر البشرية والمادية لبيئة العمل ويكسبهم الخبرات المتنوعة في الجوانب المهارية والانفعالية. (مصطفى عبد السميع محمد وسهير حوالة، 2005، ص120).

ويشير مفهوم التدريب الميداني إلى ما يتعلق بالاستعمالات اليدوية للمواد وأدوات العمل على مستوى الواقع المحسوس من خلال الاتصال المباشر ببيئة العمل فالغاية والهدف لا تكمن في الإنتاج وإنما في التعلم، وهذا التعريف يوحي بان الطالب في مرحلة التربص او التدريب الميداني وعلى الرغم من أن العديد من الاعمال المتعلقة بالتوظيف أو العمل قد توكل إليه غير أن الغرض الأساسي هو التعلم بالممارسة وليس الإنتاج في حد ذاته؛ وأما Lagendre فيرى أن التدريب الميداني تكوين عملي ويكون غما أثناء الدراسة وأو بين نهاية

الدراسة او بداية النشاط المهني أو أن يكون تكملة لتكوين وهو ما يسمى بالرسكلة. (Legendre، 1988، ص520).

وحتى يحقق التدريب الميداني الأثر الإيجابي منه لا بد من تحقق مقتضيين رئيسيين هما (بلقاسم، يخلف.2007):

المقتضى الكمي: ويقصد به حساب أعباء العمل التي يجب ان تكون كافية حتى تشكل لدى الطالب المتدرب تصور واضح وواقعي للمهنة وأعبائها ومتطلباتها.

المقتضى الكيفي: وهو خلق فضاء من أجل إعطاء ديناميكية للتجربة (التدريب الميداني) وتحويلها إلى فرصة للتكوين (الإفادة الحقيقية) .

أما التدريب الميداني في مجال علم المكتبات والتوثيق فقد عرفت الدراسة كما يلي " كافة الجهود المبذولة من طرف أقسام أو معاهد علوم المكتبات من جهة و مختلفة مؤسسات ومراكز المعلومات من جهة ثانية والذي يتيح للمتدرب تطبيق وتجريب ما اكتسبه من معارف ومعلومات نظرية خلال فترته الدراسية بالجامعة وتجسيده بشكل محسوس في إحدى المكتبات أو أحد مراكز المعلومات خلال فترة زمنية محددة ووفق شروط واضحة ومتفق عليها، فهو بمثابة حلقة وصل بين الحياة العلمية والحياة العملية للطالب أين يتم خلاله تزويده بالمهارات التطبيقية والممارسات العملية والاتجاهات السلوكية اللازمة كي يكون قادرا على اداء مهامه كأخصائي معلومات متمرس وعنصرا فعال في بيئته.

ويمكن أن تأخذ التربصات الميدانية شكل الزيارات الميدانية والتي تعد من أهم الأساليب التي تصقل خبرة المتدرب وتنمي معرفته وتفتح له الاطلاع على خبرات الآخرين وتجاربهم، وتعد المكتبات حقل خصب لتطبيق هذا الأسلوب، وحتى تجني الزيارات الميدانية ثمارها بشكل إيجابي يجب الإعداد السليم والمسبق للزيارات الميدانية والتنسيق بين المكتبات المختلفة.

التربصات الميدانية أو أسلوب الممارسة العملية: وهذا الأسلوب شبيه بالسابق ولكن الأسلوب يكون أطول من حيث الفترة الزمنية، حيث يقوم المتدرب بزيارة أقسام المكتبة والعمل في كل قسم فترة زمنية معينة حتى يتعرف على طبيعة

العمل في هذا القسم ، ويمارس الأعمال بنفسه حتى يتقنها، وبعدها يقدم تقريراً في نهاية التربص.

2.2. أهداف التدريب الميداني:

إن طلاب أقسام المكتبات والمعلومات خلال فترة التعليم الجامعي وبالموازاة مع المقاييس المدرسة بحاجة ماسة إلى فترة من التدريب الميداني سواء على شكل زيارات أو بحوث ميدانية أو تربصات عملية، تعمل على تأهيلهم وإكسابهم المهارات العملية والتواصلية الضرورية التي تمكنهم من الانخراط في سوق الوظيفة والاستجابة لمتطلبات العمل ويمكن ان نلخص أهم أهداف وغايات التدريب الميداني في مجال المكتبات والمعلومات في النقاط التالية:

تهيئة الطلاب المتدربين لسوق العمل وإعداد الكوادر البشرية المدربة والمؤهلة وتطوير مهاراتهم وقدراتهم للعمل في مختلف أنواع مراكز ومؤسسات المعلومات.

إتاحة الفرصة للطلاب (تخصص المكتبات والمعلومات) لمعيشة بيئة العمل الحقيقية في مراكز المعلومات والتي يتوقع عمله بها بعد تخرجه ، حيث يتعرف المتدرب من خلال هذا التدريب على الفرص المتاحة له و بالإضافة الى الاثام بالمشاكل الصعوبات المحيطة بمواقع العمل وكيفية مواجهتها و وإيجاد الحلول المناسبة لها.

معرفة حاجيات سوق العمل وإتاحة الفرصة لتداول الخبرات وفتح قنوات التعاون بين الجامعات والمعاهد وجهات التدريب.

ممارسة العمل التطبيقي الحقيقي داخل المكتبات ومراكز الارشيف والذي يعد ضرورة لاستكمال إعداد الطالب.

إتاحة الفرصة للطلاب للاطلاع على التجهيزات الموجودة في مواقع العمل وإتاحة الفرصة للمتدرب لكسب الخبرة العملية والتدريب على استعمالها قبل التخرج.

تعميق فهم المتدرب للتخصص الذي اختاره في مجال دراسته.

تعويد المتدرب على تحمل المسؤولية والتقيد بالمواعيد وحسن التعامل مع الآخرين.

تمكن مؤسسات ومراكز المعلومات من التعرف على مهارات المتدرب واستقطابه.

3.2. مبررات إدماج التدريبات الميدانية في المسار الدراسي:

إن دمج التدريبات أو التربصات الميدانية مع المساقات الدراسية النظرية هو أمر في غاية الأهمية لأنه يجمع بين أصحاب المصلحة الطالب، ومكان العمل مسؤولة (وتسمى المشرف) ومنسق التدريب (Isabelle Dion) ويمكننا أن نحصر مبررات الاهتمام بالتربصات الميدانية لكل من الطلبة والوحدات التعليمية والمؤسسات المستقبلية في النقاط كما التالية:

بالنسبة للطلاب المتدرب

■ يساعد الطالب في التعرف على المجالات التطبيقية في مجال تخصصه.

■ يساعد الطالب في التعرف على المجالات الوظيفية المتاحة له بعد تخرجه .

■ يهيئ الطالب على تحمل المسؤولية والانضباط في العمل وتنمية مهارات الاتصال مع الآخرين

بالنسبة للمعاهد والكليات:

■ يساعد المعاهد/الكليات في التعرف على مرئيات جهات العمل حول مستوى الطالب المتدرب

■ يساعد المعاهد/الكليات في معرفة متطلبات سوق العمل مما يساعدها في تقويم برامجها الدراسية بصفة مستمرة لكي تكون أكثر ملائمة لتلك المتطلبات.

■ تبادل الخبرات بين المعهد وجهات العمل مما يسهم في فتح قنوات تعاون بينهما.

بالنسبة لجهات التدريب :

■ إتاحة الفرصة للمسؤولين في قطاعات العمل للتعرف على إمكانية الطلاب ومستوى إعدادهم العلمي والتطبيقي .

▪ إتاحة الفرصة لقطاع العمل بالمشاركة في عملية تطوير مناهج المعهد.

▪ المساعدة في اختيار الكفاءات المناسبة من خريجي الكلية خلال تعامل هذه الجهات مع الطلاب أثناء التدريب .

4.2. متطلبات التدريب:

هناك عدد من المتطلبات التي تساعد على نجاح برامج التدريب وتتمثل فيما يلي (عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ.):

ينبغي إتاحة الفرصة للطلاب لتحقيق الاستفادة القصوى من البرنامج التدريبي ويستلزم ذلك أن لا يسجل الطالب في أي مادة أخرى غير مادة التدريب حتى يمكنه التفريغ التام للتدريب العملي وأن لا تحول أي ارتباطات أخرى دون التزامه بالمواظبة في الحضور إلى مقر التدريب والانصراف منه في الموعد المقرر.

أن يتم الاتصال بالجهات المرشحة لتدريب الطلاب قبل وقت كاف من بداية الفصل الدراسي لمعرفة الفرص التدريبية المتاحة لدى كل جهة تدريب.

ينبغي أن يلتحق المتدربون في نشاطات فعلية تؤدي إلى إكسابهم مهارات ومعارف جديدة.

ينبغي أن يتيح التدريب الفرصة للمتدربين لمعرفة العلاقات الجزئية والكلية للمهام التي يتدربون عليها .

ينبغي أن تتاح الفرصة للمتدربين للتفاعل مع العاملين المختصين والمشرفين بالإضافة إلى جمهور المستفيدين.

ينبغي أن تتوفر إرشادات واضحة ومفصلة بالمهام التي يتعين على المتدرب القيام بها ، كما ينبغي أن يكون متاحا للمتدرب لقاء مشرف التدريب بسهولة وكذلك الأشخاص ذوي العلاقة الذين يمكنهم مساعدة المتدرب وتذليل الصعاب التي قد تواجهه في تنفيذ المهام المنوطة به على النحو المطلوب.

أن يمثل عمل المتدرب فائدة حقيقية يمكن أن تلمسها جهة التدريب.

تحقيق الاتصال الفعال بين الأطراف المعنية بالتدريب وهم المتدرب، مدرس التدريب، ومشرف التدريب.

3. الجانب الميداني للدراسة

3.1. حدود الدراسة ومجالاتها:

تمهد الدراسات الميدانية عادة بذكر مجالات وحدود معينة ترسم المعالم الأساسية لها، وهذه الحدود تدور في مجملها بين الحدود الجغرافية (المكانية)، الحدود البشرية والحدود الزمنية باعتبارها العناصر الأساسية التي تكفل التحكم الجيد في موضوع الدراسة وفيما يلي سنوضح كل منها:

الحدود الجغرافية: تمت الدراسة بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة²

الحدود البشرية: تتجلى الحدود البشرية في مجموعة المبحوثين الذين ستطبق عليهم أداة البحث داخل المجال المكاني، وتشمل عينة طلبة السنة الأولى ماستر تخصص المكتبات للعام 2016/2017.

الحدود الزمنية: تتمثل في الوقت الذي استغرقتته الدراسة بشقيها النظري والميداني، بدءا باختيار لموضوع الدراسة ومن ثم توزيع أداة الاستبانة على المبحوثين وانتهاء بتفريع البيانات تحليلها وصياغة النتائج المتوصل إليها والتوصيات التي خرجنا بها من الدراسة، وقد امتدت حولي شهر (شهر مارس 2017)

3.2. مجتمع الدراسة وعينتها:

بما أن الدراسة الحالية تهدف على قياس أثر التدريب الميداني خلال فترة التعليم الجامعي بأقسام علوم المكتبات في تقليص الفجوة بين الفصول الدراسية والممارسات الوظيفية، فقد قمنا باختيار مجتمع يمكنه من الاستفادة في الموضوع والمتمثل في طلبة السنة الأولى ماستر تخصص المكتبات والبالغ عددهم 46 طالب موزعين على قسمين وقد قمنا بمسح للمجتمع الكلي لهؤلاء الطلبة وقد وقع الاختيار عليهم على وجه التحديد باعتبارهم قاموا بإجراء تربية ميدانية في العام السابق 2015/2016 في نهاية إتمامهم لمرحلة الليسانس تخصص علم المكتبات والتوثيق وبالتالي فمعلوماتهم حول التربصات الميدانية ماتزال حديثة وقت إجراء الدراسة.

3.3. أساليب تجميع البيانات:

إن أهم الأساليب التي لا يمكن تجاوزها في أي دراسة ذات طابع ميداني هي تلك التي يعمل من خلالها الباحث على وضع الدراسة في إطارها الصحيح وتوفير كافة البيانات التي تخدم القسم الميداني بكل موضوعية، وتختلف الدراسات باختلاف استيعابها لوسيلة أو أكثر من وسائل جمع البيانات ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة فقد قمنا باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات حيث قسم إلى أربع محاور رئيسية تدور في مجملها حول أهم المهارات الوظيفية، الفنية والاتصالية والتي يمكن ان يكتسبها الطالب مما تفضي إلى توضيح بيئة العمل للطالب وبالتالي تقليص الفجوة بين الفصول الدراسية ومحيط العمل .

4.3. تحليل البيانات المتحصل عليها:

تحليل بيانات المحور الأول: المهارات الوظيفية العامة المكتسبة من التربصات الميدانية وأثرها في تقليص الهوة بين الدراسة النظرية والممارسات العملية: حاولت الدراسة من خلال عبارات المحور الأول قياس مدى تحقق بعض المهارات الوظيفية العامة المكتسبة من قبل العينة وتأثيرها على تقليص الفارق بين الدراسة النظرية والممارسات العملية وكانت النتائج ممثلة في الجدول التالي:

الجدول 1. المهارات الوظيفية العامة المكتسبة خلال فترة التدريب

العبارة		نعم		إلى حد ما		لا	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
أصبحت بعد التربص الميداني أكثر اقتناعا بمهنة المكتبي وأكثر تحمسا لممارستها	23	50%	11	23.91%	12	26.08%	
سمحت لي فترة التربص من اكتساب عادات العمل المكتبي بما يفيدني في وظيفتي مستقبلا	10	21.73%	8	17.39%	28	60.86%	
سمحت لي فترة التربص بالاطلاع على اللوائح والقوانين الداخلية المسيرة للعمل بالمكتبة	20	43.47%	19	41.30%	7	15.21%	
تمكنت من خلال التربص الميداني من صهر معارف النظرية في قالب ممارسات عملية	11	23.91%	00	00.00%	35	72.08%	

المصدر: إعداد الباحثين

تتنوع آراء العينة حول كون التربص الميداني الذي خضعت له أدى إلى زيادة وترسيخ قناعاتها حول التخصص والمهنة من عدمه بين مؤيد ومعارض ومحاييد ، حيث ترى 44% من العينة أن فترة التربص لم يؤدي إلى تغيير يذكر على مستوى القناعات بأهمية المهنة ورسالتها بينما أكد 26 % من أفراد العينة أن المعاشية الحقيقية والفعلية للمهنة على أرض الواقع من خلال التربص الميداني رفع من حالة الوعي لديهم بمهنة المكتبي وبالتالي زيادة حماسهم حيالها ، والتزمت ما نسبته 30% الحياد حول العبارة أي أن التربص لم يترك أي انطباع لديها لا بالسلب ولا بالإيجاب على مستوى القناعات الشخصية ، ونرجع التشتت في إجابات العينة إلى التنوع في المكتبات مكان التربص وإمكانياتها وسياساتها ناهيك عن القناعات الشخصية والرؤى المسبقة حول المهنة والتي ليس من السهل تغييرها .

هذا ويعبر التعرف على بيئة العمل المستقبلية من بين أهم الأهداف المسطرة لبرامج التدريب الميداني ، وترى غالبية العينة المبحوثة حوالي 67% أن الوقت الذي تم قضاءه في المكتبة المستضيفة لم يكن كافيا لفهم القوانين واللوائح التي تنظم عملها واستيعاب السياسات الداخلية والأطر الحاكمة بها، أما مانسبته 26 % فترى أن الوقت الذي قضته بالتربص كان كافيا لتعرف على بعض المبادئ المسيرة لمكتبات التي أجري التربص بها ويتعلق الأمر ببعض الأفراد الذي كان تربصهم على مستوى مكتبات بلدية أو عامة صغيرة والتي لا تمتلك سياسات واضحة بالأساس .

كما ترى غالبية العينة أن فترة تجربة التربص التي خضعوا لها، لم تكن سانحة بالقدر الكافي للتعرف على أصول العمل المكتبي واكتساب العادات الوظيفية الضرورية للعمل المستقبلي ويعود السبب إلى ضيق الوقت الممنوح للتربص والمقدرة بـ 15 يوم، والذي يوزع بدوره بما يعادل 3 ثلاث أو أربعة أيام لكل مصلحة الأمر يجعل مسألة التأقلم غير واردة .

المحور الثاني: المهارات التقنية المكتسبة من التربصات الميدانية وأثرها في ردم الهوة بين الدراسة النظرية والممارسات العملية.

حاولت الدراسة من خلال عبارات المحور الثاني قياس تحقق بعض المهارات التقنية المكتسبة من قبل العينة وتأثيرها على تقليص الفارق بين الدراسة النظرية والممارسات العملية وكانت النتائج ممثلة في الجدول التالي:

الجدول 2. المهارات التقنية المكتسبة خلال فترة التربص

العبارة	نعم		إلى حد ما		لا	
	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة
أتاح لي التربص الميداني فرصة ترجمة معاريف النظرية إلى ممارسات عملية تطبيقية	5	10.86%	25	54.34%	16	34.78%
بعد فترة التربص تعمق لدي الفهم العملي الدقيق لسيرورة السلسلة الوثائقية.	6	13.04%	22	47.82%	18	39.13%
مكنني التربص من التعرف على إجراءات تقديم خدمات الإعارة والإرجاع والقوانين المسيرة لهما.	32	69.56%	08	17.39%	06	13.04%
الممارسة العملية لوظائف الفهرسة والتصنيف بشكل مكثف مكنني من تعميق الفهم حولهما.	9	19.56%	10	21.73%	27	58.69%
قيامي بتكشيف مقالات الدوريات سمح لي بمعرفة الطرق العملية لذلك.	5	10.86%	10	21.73%	31	67.39%
تعودت من خلال التربص على التعامل بسهولة مع مختلف التقنيات التكنولوجية المستعملة.	10	21.73%	20	43.47%	16	34.78%

المصدر: إعداد الباحثين

من المنتظر أن يسمح التدريب الميداني للطلاب بمعهد علم المكتبات والذي تم إجرائه في عدد من المكتبات بصهر المعارف النظرية والمفاهيم العلمي التي تلقاها الطلاب في قالب عملي وممارسة تطبيقية غير أن الملاحظ من نتائج المحور الثاني أن هذا التربص لم يخرج بالنتائج المتوخاة حيث عارضة ما نسبته 34.78% من أفراد العينة الفكرة كما أعرب عن موافقتهم المتحفظة ما يدل على عدم توافق الميدان مع ما كان متوقعا من قبلهم، كم أكدت ما يقارب نصف العينة (47%) على ضعف التتبع الميداني لسيرورة الوعاء في سلسلته الوثائقية لوجود بعض الحلقات الناقصة وبعض المصالح التي لم تتح الفرصة لزيارتها ، كما نفت غالبية العينة كون الممارسة العملية لوظائف الفهرسة والتصنيف بشكل مكثف مكنت من تعميق الفهم حولهما بنسبة (58%)، وتبقى الخدمة الوحيدة التي قضى الطلبة الوقت الكافي في ممارستها هي خدمة الإعارة ويرجع الأمر إلى الضغط الدائم على هذه المصلحة وبالتالي يجد المسؤولون طلبة التربص بدائل لتغطية هذا العجز. وتوافق هذه النتائج مع دراسة نعيمة حسن رزوقي (نعيمة حسن رزوقي، 1423) حيث توصلت الدراسة إلى أنه تم إجراء تعديلات أساسية في برنامج علم المكتبات والمعلومات في جامعة السلطان قابوس مع التركيز على التدريب الميداني وزيادة الأيام المخصصة للتدريب من يوم واحد أسبوعيا على مدى فصل دراسي واحد إلى يوم أسبوعيا على مدى فصلين دراسيين مع تحديد موعد التسجيل في مادة التدريب بحيث يكون خلال الفصلين السابع والثامن من البرنامج ، وأشارت الدراسة إلى أنه يتم توزيع الطلاب على مكتبات المعاهد والكليات بإشراف أعضاء هيئة التدريس ويشترك في تقييم المتدربين مسئولو المكتبات بإعداد تقارير مفصلة ، وأكدت الدراسة على أن التعديلات التي أجريت على برنامج قسم المكتبات والمعلومات في جامعة السلطان قابوس جاءت نتيجة طبيعية لحرص الجامعة على تأهيل الدارسين حتى يتمكنوا من التفاعل مع سوق العمل واحتياجات الوظيفة خصوصا فيما يتعلق بمسيرة عصر المعرفة والرغبة في تعزيز قدرات الخريجين وتزويدهم بمهارات تصميم قواعد البيانات .

المحور الثالث: المهارات الاتصالية المكتسبة من التربصات الميدانية وأثرها في

ردم الهوة بين الدراسة النظرية والممارسات العملية.

تعد مهن المكتبات والتوثيق من أهم المهن التي تركز بشكل كبير على مهارات الاتصال والتواصل لارتباطها الوثيق بخدمات ومنتجات مقدمة إلى فئات مختلفة ومتنوعة من المستفيدين من جهة ولصلتها الوثيقة بشريحة عريضة من المتعاملين كالناشرين والموزعين والمؤلفين ومؤسسات المجتمع المحلي والمؤسسات الشقيقة من جهة ثانية وارتباطها الوثيق بعالم المعرفة الواسع والأطراف الفاعلة في صناعة المعلومات بشكل عام، ويعد اكتساب وتنمية وتطوير هذه المهارات من أهم مقومات المكتبي أو أخصائي المعلومات الناجح والفاعل في بيئته وتنمو هذه المهارات خلال مراحل الإنسان المختلفة خصوصاً في مرحلة الدراسة الجامعية وتتطور وتنضج من خلال ممارسة المهنة والخبرة، ولقد حاول الباحثان من خلال عبارات المحور الثالث الوقوف على أهم المهارات الاتصالية والتي يُمكن اكتسابها أو تطويرها أثناء فترة التربص من تقليص الفارق بين الدراسة النظرية والممارسات العملية وكانت النتائج ممثلة في الجدول التالي:

الجدول 3: المهارات الاتصالية المكتسبة من التربصات الميدانية،

المصدر : إعداد الباحثين

من خلال المحور الثالث تبين أن نسبة الإفادة من تطوير أو اكتساب كانت ضعيفة في العديد من المهارات على غرار مهارات العمل الفريقي وشروط العمل الجماعي والتي بلغت نسبة رفض العبارة (60.86%)، وكذلك مهارة توثيق الأنشطة والفعاليات اليومية بشكل مستمر والتي فاقت نسبة المعارضة عليها (72%) وكذلك كيفية التعامل مع الرؤساء والإجراءات الإدارية الصحيحة لذلك والتي أعرب الطلبة عن ضعف ترضهم للتعامل مع الرؤساء

العبارة		نعم		إلى حد ما		لا
بعد التربص الميداني تعززت معرّفي بالاتجاهات السلوكية الواجب توافرها في أخصائي المعلومات.		23	50%	11	23.91%	26.08%
تعلمت من تجربتي العملية القصيرة من خلال مهارات العمل الفريقي وشروط العمل الجماعي.		10	21.73%	8	17.39%	60.86%
كان التربص الميداني فرصة سانحة لمعرفة فئات المستفيدين من خدمات المكتبة وكيفية التواصل معهم		20	43.47%	19	41.30%	15.21%
تعودت أثناء التربص على توثيق الأنشطة والفعاليات اليومية التي أنفذها بشكل مستمر.		11	23.91%	00	00.00%	72.08%
كان التربص فرصة لتعلم تقنيات الاتصال الكتابي وكتابة التقارير .		12	26.08%	10	21.73%	52.19%
تعودت من خلال فترة التربص كيفية التعامل مع الرؤساء والإجراءات الإدارية الصحيحة لذلك .		5	10.86%	11	23.91%	65.21%

المباشرين أو حتى مدراء المكتبات. بينما تعد مهارة التعرف والاحتكاك المباشر مع مختلف فئات المستفيدين من خدمات المكتبة وكيفية التواصل معهم هي المهارة الوحيدة التي أغرب غالبية الطلبة باستفادتهم منها بشكل لا بأس به وهذا راجع كما سبق الإشارة إليه للفترة المعتبرة التي قضوها في بنك الإعارة، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة السالم والتي توصلت إلى أن غالبية البرامج التدريبية تفتقر إلى تلبية الاحتياجات الحقيقية لمهنة المعلومات الأمر الذي يتطلب الخروج عن المواضيع التقليدية والعمل على تقديم مواد لها علاقة بالتطورات الحديثة، وكشفت الدراسة أن هناك جهودا مبشرة من قبل المؤسسات المسؤولة عن تقديم البرامج التدريبية ولا توجد جهة تتولى التنسيق والمتابعة وأوصت الدراسة بضرورة تكثيف الجانب العملي المتمثل في البرامج التدريبية والابتعاد بها عن الجوانب النظرية التي لا تمثل إضافة حقيقية للمتدرب كما أوصت بالقيام بدراسات علمية تقييمية شاملة للبرامج التدريبية بحيث يشمل التقييم المحتوى الموضوعي والتنظيم وأسلوب التعليم ونوعية البرامج وذلك بغرض التعرف على جوانب القوة والضعف فيها ومن ثم معالجة السلبيات وتحسين مستوى تلك البرامج.

4. نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى ضعف مخرجات العملية التدريبية التي خضعت لها العينة المبحوثة والنقص الواضح في المهارات العملية المكتسبة سواء على مستوى المهارات العامة المتعلقة بالعمل المكتبي والاتجاهات نحو المهنة المكتبية ورسالتها أو على مستوى المهارات التقنية والتي يفترض أن يكون مكان التدريب الحاضنة التي تصهر المعارف النظرية لإعادة تشكيلها في ممارسات عملية كما توصلت الدراسة إلى المستوى المتدني للمهارات الاتصال المكتسبة أو المطورة من خلال التدريب الميداني الذي خضعت له عينة الدراسة.

وخلاصة القول أنه يجب إعادة الاعتبار للتربصات الميدانية والنظر في المساواة بينها وبين المقررات النظرية، وإعادة بناء خطة واضحة المعالم للارتقاء بها وتطويرها وفق ما يتماشى والقواعد المعمول بها على مستوى الدول الرائدة.

قائمة المراجع :

- بلقاسم، يخلف (2007)، المدارس العليا للأساتذة :دراسة وصفية لمدى مساهمة التدريب الميدانية في تكوين الطالب - الأستاذ، دكتوراه منشورة على الخط المباشر، متاحة على الرابط :
bu.umc.edu.dz/theses/psychologie/AYAK2456.pdf (زيارة يوم 2017/06/12)
- طارق عبد الرؤوف عامر (2008)، التربية العملية نظم معاصرة، القاهرة، دار السحاب. (بتصرف)
- عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، خطة مقترحة لتدريب طلاب أقسام المكتبات والمعلومات، على الخط المباشر ،متاح على الرابط:
aahafez.kau.edu.sa/GetFile (زيارة يوم :2017/06/12)
- مصطفى عبد السميع محمد وسهير حوالة (2005)، إعداد المعلم تنميته وتدريبه. عمان: دار الفكر. (بتصرف)
- نعيمة حسن رزوقي (1423)، برنامج علم المكتبات والمعلومات في جامعة السلطان قابوس: دراسة تحليلية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 8، ع 2،
- stage de formation: stage formation professionnelle et formation continue.<http://www.stagedeformation.com/>
- isabelle dion .guide de stage cours : arv1057 stage, programme : certificat en archivistique. école de bibliothéconomie et des sciences de l'information. version électronique :
<http://www.ebsi.umontreal.ca/ressources-services/stages/>.
- legendre ; r.dictionnaire actuel de l'education .paris : larousse ;1988.p520.
-